بنوك وأعمال

مجلة شهرية اقتصادية مالية مصرفية
السنة الثامنة
العدد "122"
مايو 2026
السعر 20 جنيه

د.محمد سعد الدين:
هدنة هشة وخليج هرمز مازال يشكل مشكلة كبيرة للعالم

خلال الربع الأول من 2026
أصول بنك «بيت التمويل الكويتي - مصر» ترتفع إلى 184.9 مليار جنيه

أوروبا تتجه نحو الغاز الأمريكي:
اعتماد قياسي يهدد أمن الطاقة العالمي

من الجائحة إلى التضخم:
كيف أعاد جيروم باول تشكيل السياسة النقدية الأمريكية؟

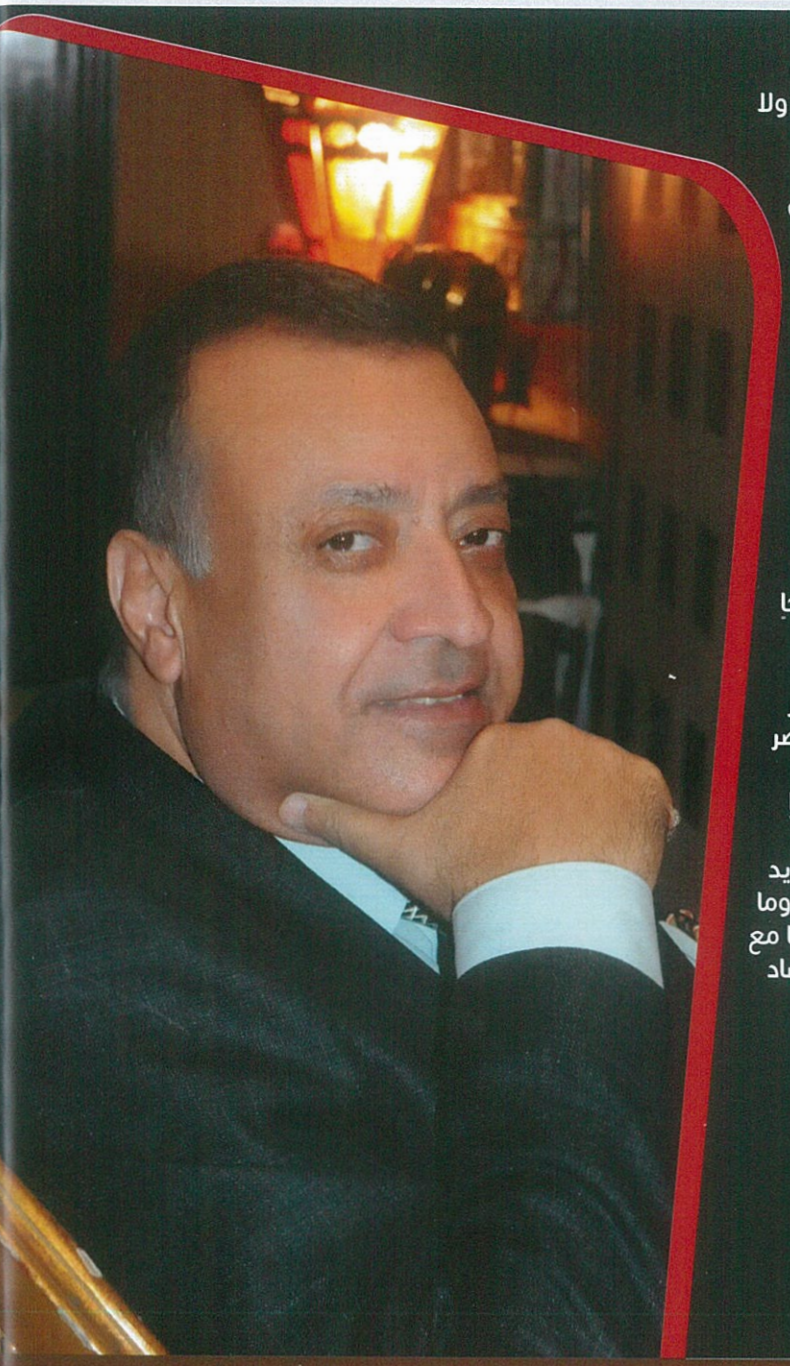

في الوقت الذي اشتعل فيه الخليج بحرب مدمرة لا ناقة فيها ولا جمل لدول الخليج، وفي الوقت الذي نسمع فيه تصريحات متضاربة عن انتهائها، تبقى دول الخليج المتضرر الأول من هذه الحرب. فتارة نسمع تصريحات عن استمرار الحرب، وتارة أخرى عن نهاية الحرب في ظل هدنة هشة ووساطة باكستانية مصرية تركية لم تستطع حتى الآن التوفيق بين المطالب المتناقضة للقوى المتصارعة. حتى الآن، وفي ظل إغلاق مضيق هرمز الذي يسبب إغلاقه وتوقف إمدادات الطاقة والأسمدة ضررا جسيما للعالم كله، يبدو أن الحل بعيد المنال.

ولكن من المنتصر في هذه الحرب؟ هذا السؤال توجهنا به إلى محاورنا الدكتور محمد سعد الدين إبراهيم رجل السياسة والاقتصاد، وكانت إجابته شفافة دون الانحياز لأي طرف (أمريكا أو إيران)، شارحا معنى الانتصار وكيف نحدد المنتصر، وكيف أنه لا منتصر حتى الآن في هذه الحرب.

والسؤال الثاني والأكثر أهمية: هل تقاعست مصر عن نصرة دول الخليج مما سبب هجوما ضاريا على مصر على السوشيال ميديا من مواطنين بل وصحافيين في دول الخليج؟ فكان تحليله لموقف مصر قويا وردا على كل المشككين في موقف مصر. وتناولنا أيضا زيارة الرئيس ماكرون للإسكندرية وافتتاح المبنى الجديد لجامعة سنجور: ما طبيعة هذه الجامعة؟ وما دورها؟ وما أهميتها التي جعلت الرئيس الفرنسي يأتي لافتتاحها مع الرئيس السيسي؟ وما مردود هذه الزيارة على الاقتصاد المصري؟

وإلى نص الحوار

اجرى الحوار
جلال شاهين

▪ الدكتور محمد سعد الدين لـ "بنوك وأعمال":

هدنة هشة وخليج هرمز مازال يشكل مشكلة كبيرة للعالم

صرح وزير الخارجية الأمريكية أن الحرب انتهت، فهل انتهت فعلا؟ ومن المنتصر؟

التصريحات المتضاربة للإدارة الأمريكية بشأن هذه الحرب كثيرة، فما زال خليج هرمز يشكل مشكلة كبيرة للعالم كله. وأعلن ترامب عن أسطول الحرية لتحرير السفن العالقة في الخليج وفتح الممر، ولكنه تراجع في اليوم التالي. وما زالت أوروبا على موقفها من عدم التدخل العسكري لفتح المضيق، وأعلنت عن تشكيل قوة من أربعين دولة لإدارة المضيق والمحافظة على أمنه بعد فتح المضيق، وعدم المشاركة في أي أعمال حربية. وأعلنت إسرائيل أن الحرب ستعود ولم تنته بعد، فلم تحقق الحرب أي هدف من أهداف إسرائيل. أما عن إيران، فرغم الضربات الموجعة والخسائر الفادحة، فما زالت على موقفها من رفع الحصار البحري عن موانئها ورفع العقوبات والإفراج عن أرصدتها في البنوك، وتأجيل المباحثات في الشأن النووي، والتمسك بتخصيب اليورانيوم، وعدم الحديث عن برنامجها الصاروخي، وهكذا. ورغم الوساطة التي تقودها باكستان ومصر وتركيا، إلا أن الموقف ما زال معقدا، ولم تنجح الوساطة إلا في هدنة هشة حتى الآن.

أما من المنتصر؟ فعندما تفشل المفاوضات السلمية في فرض مكاسب سياسية أو اقتصادية، نجد مفاوضات أخرى ولكنها عنيفة (حرب) لفرض الأهداف التي فشلت المفاوضات السلمية في تحقيقها. فمهما كانت الخسائر التي ألحقها طرف بالآخر، فالعبرة بتحقيق الأهداف التي نشأت بسببها الحرب. ففي الحرب العالمية الثانية مثلا، دمرت ألمانيا معظم الدول الأوروبية واحتلت دولا أوروبية كثيرة وقتلت ملايين البشر، ورغم هذا لم تحقق انتصارا، بل استسلمت وانهزمت ولم تحقق أيا من أهدافها. إذا فالحرب هي مفاوضات ساخنة لتحقيق ما عجزت عنه المفاوضات السلمية، والطرف المنتصر هو من يفرض أهدافه ومبتغاه على الطرف الآخر. وفي الحرب الحالية، لم تثمر عن نتائج حتى الآن، برغم آلاف الطلعات للطائرات الأمريكية والإسرائيلية وتدمير كم هائل من أسلحة إيران ومنشآتها العسكرية والنووية، والخسائر البشرية والمادية، وقتل مرشدها العام وإصابة المرشد الجديد إصابات بالغة، وقتل معظم قادتها العسكريين، إلا أنها ما زالت متمسكة بموقفها.

الحرب لم تحقق أيا من أهداف أمريكا وإسرائيل

وأمريكا وإسرائيل أعلنتا منذ بداية الحرب عن أهدافهما من الحرب التي شنوها على إيران: أولا، إسقاط النظام الإيراني، وفي سبيل ذلك قتلوا المرشد علي خامنئي وهو أعلى سلطة في البلاد، بل وأصابوا من خلفه إصابات جسيمة، وقتلوا كل الصف الأول من القادة، ومع هذا ما زال النظام قائما وقويا. الهدف الثاني: القضاء على البرنامج النووي الإيراني والاستيلاء على اليورانيوم عالي التخصيب الذي تخفيه إيران، وفشلوا في ذلك، وما زالت إيران تحتفظ به.

قوات الدفاع الجوي والقوات الجوية المصرية متواجدة من بداية الحرب في دول الخليج

بل أن أحد الوزراء الأمريكيين صرح منذ أيام قليلة أن إيران تستطيع رفع نسبة التخصيب لليورانيوم الذي لديها وتصنيع قنبلة نووية خلال أسابيع، وإن كنت أشك في جدية هذا التصريح، ربما لحث الرئيس الأمريكي على مواصلة الحرب التي لا تريد إسرائيل أن تنتهي. الشيء الثالث: وقف البرنامج الصاروخي الإيراني وتدمير الصواريخ التي تمتلكها والتي ذاقت منها إسرائيل الأمرين، وما زالت إيران متمسكة ببرنامجها الصاروخي وما زالت تعمل في إنتاج الصواريخ وتطويرها أيضا. كان من أهم أهداف أمريكا وإسرائيل هو التخلي عن أذرعها في المنطقة: حزب الله في لبنان، وحماس، والحوثيين في اليمن، وميليشياتها في العراق، ورفضت إيران هذا الطلب وما زالت تساعدهم حتى الآن.

عدم الإعلان عن تواجد القوات المصرية للمحافظة على دور مصر كوسيط لإنهاء الحرب

إذا، من المنتصر؟ لا أعتقد أن أحدا منهم انتصر. ولكن من الممكن أن يكون السؤال: من الأكثر تضررا من الحرب؟ ومن الأكثر استفادة؟ فإيران أول المتضررين بسبب حصار أمريكا البحري على موانئها، وخسارة أي دخل يدخل خزائنها، وتضرر الشعب من الواردات الغذائية وغيرها من المنتجات

المنتصر من يفرض شروطه ويحقق أهدافه من الحرب، وحتى الآن لم يحقق أي طرف أهدافه من الحرب

الضرورية، إلى جانب التدمير الذي لحق ببنيتها التحتية الذي تحتاج إلى عشرات المليارات إلى جانب سنوات طويلة لإعادة الإعمار. والطرف المتضرر الآخر هو دول الخليج، فقد أدى إغلاق مضيق هرمز إلى خسائر فادحة بعشرات المليارات، إلى جانب تدمير جزء لا يستهان به من البنية التحتية. والأهم، فقدت دول الخليج أهم ما كان يميزها وهو الاستقرار والأمان الذي كانت تتمتع به، وكان يجلب لها استثمارات من كل أنحاء العالم. فقد كان المستثمرون يفضلون دول الخليج عن كل دول المنطقة، فهي دول غنية لم تشهد أي مظاهرات أو احتجاجات، فضلا عن الحروب طوال العقود الماضية. أما اليوم، فنجد الشركات والمستثمرين يهربون، خاصة من دبي وأبو ظبي أكبر المراكز المالية على مستوى العالم، لاعتقادهم أن دول الخليج لم تعد مستقرة وستظل في نزاع مع إيران لسنوات كثيرة قادمة. كذلك الصين والهند ودول جنوب شرق آسيا التي كانت تعتمد كليا على بترول وغاز الخليج، وأيضا أوروبا، والتي أدت هذه الحرب إلى تضخم غير مسبوق خاصة في دول جنوب وشرق آسيا. أيضا تضرر العالم كله وخاصة الدول الإفريقية والدول التي تعتمد على الزراعة، ليس من ارتفاع أسعار النفط والغاز فقط، ولكن من إمدادات الأسمدة التي كان الخليج يمد بالكثير منها دول العالم.

أما المستفيدين من هذه الحرب، فنجد روسيا على رأس الدول المستفيدة. فبعد أن كانت تبيع البترول المهرب بسبب الحصار المفروض عليها بسعر أقل من السوق بنسبة كبيرة، أصبحت تبيعه بالسعر العالمي دون حصار أيضا. وروسيا أيضا

أكبر مصدر للأسمدة، استفادت من رفع سعر الأسمدة بسبب نقص المعروض، وحلت مكان دول الخليج وزادت من الإنتاج. أيضا أمريكا استفادت، رغم ارتفاع أسعار البنزين والمحروقات على المواطن الأمريكي، فقد نشطت شركات السلاح، بل تحولت بعض مصانع السيارات لإنتاج الأسلحة خاصة السيارات العسكرية وغيرها، ولم تتضرر من إغلاق مضيق هرمز بل استفادت، فهي أكبر دولة في إنتاج وتصدير النفط والغاز خاصة بعد استيلائها على نفط وغاز فنزويلا، وأعلن الرئيس الأمريكي: "من يريد بترولا، نحن مستعدون لتلبية طلبات العالم". أما الصين فلم تتأثر كثيرا بانقطاع بترول إيران (وهي المستورد الرئيسي له)، فلديها احتياطي ضخم إلى جانب التعويض من البترول والغاز الروسي. وقد أثرت هذه الحرب بالسلب على العالم كله، خاصة دول الاقتصادات الناشئة مثل مصر والدول الفقيرة خاصة في إفريقيا، فقد أدى ارتفاع أسعار الغاز والبترول والأسمدة إلى زيادة نسبة التضخم واقتصادها يعاني أصلا ونسبة تضخم عالية.

انتشرت على السوشيال ميديا أثناء الحرب دعاوى تحريضية ضد مصر من صحافيين ومواطنين خليجيين، وأن مصر لم توفِ بتعهداتها إلى دول الخليج. كيف ترى هذه الدعاوى بعد زيارة الرئيس للإمارات؟

في كواليس المطبخ السياسي، ليس كل القرارات والاتفاقات والأفعال تعلن على الملأ، فهناك ما لا يتم إعلانه لأسباب سياسية واقتصادية خاصة ما يخص الجانب العسكري الملىء بالأسرار. فمصر حاضرة ومتواجدة عسكريا وسياسيا في الخليج من قبل وأثناء الحرب، كما أعلنت كثير من المواقع الإخبارية الموثوق فيها مؤخرا بعد زيارة الرئيس إلى الإمارات واستعراضه مع الشيخ محمد بن زايد مفرزة الطائرات الرفال المصرية المتواجدة في الإمارات بطياريها المصريين وأطقم الصيانة والذخيرة. وبعد هذه الزيارة، أخذت وسائل الإعلام العالمية تبحث وتدقق عن مدى تواجد مصر العسكري في الخليج والذي لم يعلن عنه من قبل، وأفادت عن تواجد منظومات الدفاع الجوي المصرية خاصة من طراز أمون المصنع في مصر في كل دول الخليج، خاصة الكويت والإمارات التي تعاني أكثر من هجمات الصواريخ والمسيرات الإيرانية. لقد أوردت وكالات الأنباء أن مصر لم تكتف بإرسال قواعد الصواريخ من مخازنها، بل فككت بعض قواعدها وأرسلتها لدول الخليج بكل أطقمها وجنودها. وأعتقد الآن بعد أن اتضحت الرؤية أن كل من كان يهاجم مصر سواء عن جهل أو سوء نية

دول الخليج الأكثر تضررا من هذه الحرب

روسيا وأمريكا المستفيدان اقتصاديا من الحرب

زيارات الرئيس ماكرون للإسكندرية وقبلها القاهرة أكدت أن مصر بلد الأمان والاستقرار

هروب أكثر من 1300 شركة من الخليج إلى مصر والمغرب

استقبال حافل للرئيس السيسي في قمة الفرانكوفونية

المصرية وعددها ومتطلبات دول الخليج. أما عن عدم الإعلان، فمصر تلعب دور الوسيط مع تركيا وباكستان لإيقاف الحرب، فكيف تكون وسيطا وقواتها مشاركة في الدفاع عن دول الخليج وأنظمة الدفاع الجوي بأطقمها وسلاحها الجوي بطياريها متواجد في دول الخليج؟ لذلك لم يتم الإعلان.

ولكن، هل إيران لم تكن تعلم بتواجد القوات المصرية في الخليج؟

بالطبع كانت تعلم، فنشاطها الاستخباراتي منتشر في الخليج مستغلا التواجد الشيعي الموالي لها. ومنذ عدة أيام أعلنت الكويت عن القبض على جواسيس لإيران، وأنها أوقفت فصائل استخباراتية كانت تريد الدخول إلى الكويت عن طريق جزيرة بوبيان. وأيضا في البحرين أعلنت عن فصائل موالية لإيران، وكذلك الإمارات وقطر. وقد بلغ ما أعلن عنه خلال شهر واحد سبعة وعشرون فصيلا في دول الخليج طبقا لما أعلنته دول الخليج. فإيران تعلم جيدا بتواجد مصر في الخليج، ولكن لماذا صمتت؟ هذا ما أوضحه المسؤول الإيراني: أن إيران تدرك الروابط بين مصر والخليج، وأنها تقدر دور مصر الرامي إلى وقف إطلاق النار، وأن إيران لا تريد عداء أو صداما مع مصر أو حتى مع دول الخليج التي لم تعلن حتى الآن الحرب مع إيران.

ما هي جامعة سنجور؟ وما أهميتها التي تدعو الرئيس الفرنسي لافتتاحها؟ وما الأثر الذي تركته زيارة الرئيس ماكرون للإسكندرية؟

جامعة سنجور هي مؤسسة أكاديمية دولية فرنسية تابعة للمؤسسة الفرانكوفونية. وتكمن أهميتها كمركز إقليمي لتأهيل وتدريب الكوادر الأفريقية الشابة (قادة المستقبل في أفريقيا) على مجالات حيوية مثل التنمية المستدامة والإدارة وإدارة الموارد الثقافية. وسميت سنجور تخليدا للمفكر والفيلسوف الأفريقي السنغالي ليوبولد بدأ في التراجع، خاصة من كان يهاجمها عن جهل. أما أصحاب النية السيئة الذين يبغون الوقيعة بين مصر وشعبها مع دول الخليج وشعبها، فلا يجب أن نعيرهم أي انتباه.

في رأيك، لماذا لم تعلن مصر ودول الخليج عن هذه المساعدات تجنبا لسوء الفهم الذي حدث؟

تذكر زيارة الرئيس الأولى في بداية الحرب لكل دول الخليج، والتي لم يعلن عن نتائجها سواء ببيان أو مؤتمر صحفي كما هو متبع بروتوكوليا، وكل ما قيل أن مصر تدين الهجمات الإيرانية على دول الخليج. والآن، وكما نشر في وسائل الإعلام العالمية، اتضح جزء كبير من الصورة: فقد كانت لبحث حاجات دول الخليج والتمهيد اللوجستي لمواقع القوات الدفاعية

جامعة سنجور هي مؤسسة أكاديمية دولية فرنسية تابعة للمؤسسة الفرانكوفونية. وتكمن أهميتها لتأهيل وتدريب الكوادر الأفريقية الشابة على مجالات حيوية

سنجور، صاحب التيار الفكري الذي يدعو إلى المحافظة على الهوية الأفريقية ومقاومة الاستعمار. ووجود هذه الجامعة في مصر يؤكد ويزيد الروابط المصرية بأفريقيا. ورغم أن مصر ليست من الدول الأفريقية الناطقة بالفرنسية، إلا أن مكانة مصر الأفريقية دعت فرنسا لضم مصر إلى المنظمة الفرانكوفونية وإقامة الجامعة في مصر. وزيارة ماكرون للإسكندرية وافتتاحه مع الرئيس السيسي هذه الجامعة يدل على مدى أهميتها.

أما عن انعكاس هذه الزيارة على مصر، فلها انعكاس كبير على الاقتصاد المصري. فمثلها مثل الزيارة السابقة التي تجول فيها في منطقة الحسين وسط جماهير المستقبلين وأكل الكشري في أحد مطاعمها، تأتي زيارته هذه المرة إلى الإسكندرية وتجول في المدينة براحته، بل قام بممارسة رياضة الجري على كورنيش الإسكندرية وسط جمهور كبير احتفل بزيارته للمدينة. إن هذه الزيارات، فضلاً عن مردودها على السياحة، إلا أنها تضفي إضافة كبرى لمصر كبلد أمان واستقرار، الذي يبحث عنه المستثمرون. فقد كانت دول الخليج أهم قبلة للمستثمرين أضافوا لاقتصادها الكثير، واليوم بعد الحرب أخذ المستثمرون يشعرون أن هذه الدول أصبحت غير مستقرة، وأخذوا يبحثون عن مكان آمن، فلم يجدوا غير مصر والمغرب الأكثر أماناً على استثماراتهم في كل دول المنطقة. وذكرت مواقع إخبارية واقتصادية عن نزوح أكثر من 1300 شركة من الخليج وتوجهوا إلى مصر والمغرب، منهم أكثر من 1000 شركة توجهت إلى مصر. وحتى التي توجهت للمغرب جعلت مركزها الرئيسي في مصر وفروعاً لها في المغرب. ولكون معظم هذه الشركات هي شركات أموال وخدمات وصناعة، فإن الاقتصاد المصري سيستفيد منها كثيراً، فإن اقتصاد الخدمات هو الأكثر فائدة على الاقتصاد.

ولم تقتصر الزيارة على ذلك، بل وجهت الدعوة للرئيس السيسي للمشاركة في قمة الفرانكوفونية المنعقدة في كينيا، واستقبله الرئيس ماكرون والزعماء الحاضرون بحفاوة بالغة واجتماعات مشتركة مع زعماء كثيرين. وتركزت المباحثات على الاقتصاد وطريق القطارات والطريق البري الإسكندرية – كيب تاون. فمعظم دول شرق أفريقيا هي دول حبيسة لا موانئ لها، وهذا الطريق سيساعدها كثيراً في تصدير منتجاتها، وسيجعل من موانئ مصر سواء على البحر المتوسط أو البحر الأحمر مركزاً لتصدير المنتجات الأفريقية خاصة الزراعية، مما يعود بالنفع على مصر والدول الأفريقية.